* نافنى ملكهم من الليالي * وخون الدهر بهم قد يخون *
* وكل اخي مكاثرة وعز * على ريب الحوادث مستكين *
* كذاك الدهر يفني كل حي * ويعقب بعده قوم اليقين *

ثم قام كثير بن عذره بن سعد بن تميم فقال يا ايها الناس هذا حنظلة بن مهند معدن الحكماء عن الضعفاء ومعطي المانع ومطعم الجايع فهل منكم له مانع او لما حل به دافع ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نك شيئا وسنعود الى ذلك ان العواري اليوم و الهبات غدا وقد ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ولا بد من رحيل عن محل نازل الا وقد تقارب سلب فاحش او هبط وقد اصبحتم في منزل لا يبيت فيه سرور يسير الا تبعه عسير ولا يطول به حبور مرجو الا اخترمها موت مخوف ولا يوثق به يخلف باق الا وسيتبعه سابق ماض فانتم اعوان الحتوف على انفسكم لما بكل سبب منكم صريع مخترم او متقارب منتظر هذه انفسكم تسوقكم الى الفناء فلم تطلبوا البقاء اطلبوا الخير ووليه واحذروا الشر ومواليه واعلموا ان خيرا من الخير معطيه وان شرا من الشر فاعله ثم انشا يقول يا قلب انك من اسماء مغرور

وانشد

* هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك افنانا *

قال الدماميني والافنان اما جمع فنن وهو الغصن الملتف او جمع فن وهو الحال والنوع ونصبه على الحال من ليال وان كان نكرة لتخصيصها والعامل اذ منقلب واسم الاشارة الاول اشير به الى العيش باعتبار حاله والثاني المحذوف اشير به الى حال الافنان والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين والمعنى هل ترجعن لنا ليالي حال كونها مثل الاغصان الملتفة في نضارتها وحسنها او حال كونها ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة وهذه الليالي التي مضين في حال ان عيشنا منقلب من طور الى طور اذ حال تلك العيش مثل حال تلك الاغصان في الرونق والبهجة او مثل حال تلك الفنون المختلفة في الحسن انتهى كلام الدماميني ثم رأيت في الاغاني ما يدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز واورد عجزه بلفظ والدار جامعة ازمان ازمانا فالبيت اذن ليس من

شرط

شرط هذا الكتاب ثم رايت في نوادر ابي زيد البيت لبعض العرب باللفظ الذي اورده المعترض وبعده

* اذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها * والدار جامعة ازمان ازمانا *
* لما استمر بها شيحان مبتجح * بالبين عنك بما يراك شنآنا *

وقال الشيحان الغيور والمبتجح المفتخر انتهى وابو زيد مات قبل ان يولد عبد الله بن المعتز بدهر

وانشد

* كانت منازل الاف عهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا *

قال ابن الشجري في اماليه هو للاخطل قال وخبر المبتدا الذي هو نحن محذوف وذلك فان المعنى عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون او متاخون يدل على المقدر الاول ذكر الالاف وعلى المقدر الثاني ذكر الاخوان واراد اذ ذاك كاين ولا يجوز ان يكون اذ ذاك خبر نحن لان ظرف الزمان لا يخبر بها عن الاعيان واذ الاولى ظرف لعهدتهم واما الثانية فيعمل فيها الخبر المقدر والذي هو متالفون او متاخون واما قوله دون الناس فيحتمل ان يكون العامل فيه عهدتهم ويحتمل تعليقه بالخبر المقدر كانك قلت متالفون دون الناس ويجوز بحذف عن الخبر المقدر على ان يكون في الاصل صفة لاخوان كانه قال عهدتهم اخوانا دون الناس اي منتصفين دون الناس فلما قدم على الموصوف صار حالا وجاز جعله وصفا للمعنيين وحالا منه لانه ظرف مكاني فان قيل لم وجبت الاشارة بذلك فالجواب الى المجاور والذي دل عليه ذكر المنازل انتهى كلام ابن الشجري وانشد

* لمية موحشا طلل *

هو لكثير عزة قال الاعلم ويروى لعزة موحشا طلل * يلوح كانه خلل * مية بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية اسم امرأة والطلل ما شخص من اثار الديار والموحش المنزل الذي صار وحشا اي قفرا لا انيس فيه ومنه يلوح يلمع وخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بالكسر ايضا بطانة كانت تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم وفسره بالحفر وهو تصحيف منه قال الاعلم يلوح اثاره وتبين تبين الوشي في خلل السيوف وهي اغشية الاغماد وجملة يلوح صفة طلل والبيت استشهد به المص على تقديم الحال على صاحبها النكرة فقيل انه ليس منه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)